انقسام حول الطاقة النووية

يبدو أنّ مواقف الأوروبيين تجاه القوى النووية والنفايات المشعة تعتمد على ما إذا كانت البلدان الأوروبية لديها محطات قوى نووية أم لا .

إنّ الرأي العام داخل الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بإنتاج الطاقة النووية يبدو شديد الانقسام. وتكاد نسبة المؤيدين للطاقة النووية من المستطلع رأيهم (44%) تكون متطابقة مع نسبة المعارضين لها (45%). بيد أنّ من الواضح أنّ الأوروبيين في المتوسط لديهم مبدئياً آراء "معتدلة" إلى حد ما حول الطاقة النووية. وهناك فقط عدد قليل نسبياً يتخذون مواقف متطرفة في التأييد أو المعارضة.

لقد ازداد تأييد إنتاج الطاقة باستخدام محطات القوى النووية بشكل كبير في الاتحاد الأوروبي منذ شتاء عام 2005، وذلك منذ إجراء الدراسة السابقة لاستطلاع الرأي حول مواقف الأوروبيين من النفايات النووية. وفي غضون السنوات الثلاث بين هذه الاستطلاعات، أصبح تغير المناخ من أهم الأولويات على الصعيد العالمي. كما أصبحت إجراءات مكافحة تغير المناخ موضوعاً قائماً بصفة دائمة في كل المناقشات العامة على مستوى الاتحاد الأوروبي. إنّ الدور المهم الذي تلعبه القوى النووية في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون مقارنةً بمصادر الطاقة الأخرى قد أثّر حتماً على الرأي العام، وهذا ما تُظهره نتائج الاستطلاع بوضوح.

ومنذ عام 2005، أصبح الأوروبيون أكثر ميلاً لتأييد إنتاج الطاقة النووية "بشكل عام" و"معتدل". وقد زادت نسبة التأييد – إجمالاً – بنحو 7% لتصل إلى 44%، بينما انخفضت نسبة المعارضة بنسبة 10% لتصل إلى (45%). وفي الوقت نفسه، أصبح الأوروبيون أميل قليلاً إلى عدم إبداء الرأي حول الطاقة النووية.

المعرفة والتأييد

هناك تباين شديد في مستوى تأييد المستطلع رأيهم حول الطاقة النووية من قُطر إلى آخر. بيد أنّه يتضح أنّ مواطني البلدان التي تمتلك محطات قوى نووية عاملة أكثر ميلاً لتأييد الطاقة النووية مقارنةً بمواطني البلدان الأخرى. وهناك صلة قوية بين هذين المتغيرين – وهما تأييد الناس للطاقة النووية ووجود محطات القوى النووية في بلدانهم. وقد برز ذلك بوضوح من خلال حقيقة مفادها أنّ كافة البلدان التي يرتفع فيها متوسط التأييد القوي للطاقة النووية تمتلك فعلياً محطات قوى نووية. ولا يقتصر التأييد القوي فقط على جمهورية التشيك وليتوانيا، ولكن نجده أيضاً في هنغاريا وبلغاريا والسويد وفنلندا وسلوفاكيا، حيث يؤيد ستة من كل عشرة أو أكثر من المستطلع رأيهم إنتاج الطاقة باستخدام محطات القوى النووية.

ويمكن أن نجد استثناءً لهذا النمط من الرأي العام في كلٍّ من رومانيا وأسبانيا، حيث إنهما البلدان الوحيدان اللذان يمتلكان محطات قوى نووية عاملة، ومع ذلك تنخفض فيهما نسبة تأييد الطاقة النووية إلى ما دون النسبة المتوسطة في دول الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة.

وربما نجد أحد أسباب تلك النتائج الخاصة برومانيا وأسبانيا في دراسة سابقة لاستطلاع الرأي العام الأوروبي، أظهرت أنّ الأسبان والرومانيين كان لديهم وعي أقل بحقيقة أنّ بلادهم لديها محطات قوى نووية مقارنةً بنظرائهم في بلدان أخرى تمتلك محطات قوى نووية عاملة. ومن المفترض أنّ مستوى الوعي "المنخفض" نسبياً لدى المواطن حول وضع بلده من حيث الطاقة النووية يؤدي إلى اتخاذ موقف أقل إيجابية تجاه الطاقة النووية.

بيد أنّ أقل مستويات تأييد الطاقة النووية يوجد بوضوح في البلدان التي لا تمتلك محطات قوى نووية. وتوجد أقل نسبة لتأييد هذا النوع من الطاقة في النمسا وقبرص واليونان، حيث إنّ حوالي ثمانية من كل عشرة من المستطلع رأيهم يؤكدون معارضتهم لذلك النوع من الطاقة.

ويكشف تحليل تطور الرأي العام على مستوى القطر عن أنّ هناك تغيراً إيجابياً في المواقف تجاه الطاقة النووية منذ عام 2005 في السواد الأعظم من بلدان الاتحاد الأوروبي، حيث سُجل ارتفاع ملحوظ في نسبة التأييد في 17 بلداً من بلدان الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 بلداً، بينما كان هناك انخفاض ملحوظ في نسبة التأييد في بلدين فقط.

ومنذ شتاء 2005، اكتسبت القوى النووية تأييداً جماهيرياً كبيراً في إيطاليا وبولندا (حيث زادت نسبة التأييد في كلٍّ منهما بمقدار 13%) وأيرلندا (11 %) واليونان (9 %)، وكلها بلدان ليست لديها محطات قوى نووية عاملة. ومع ذلك يمكن رؤية هذا الاتجاه بقوة أيضاً في ألمانيا وأسبانيا (كلاهما بزيادة 8 %).

وعلي النقيض، نرى الرأي العام في لاتفيا يميل إلى أن يكـــون تأييداً لهذا النوع من إنتاج الطاقة. ولا يوحي الانخفـاض فـي أعداد القبارصة المؤيدين بوجود معارضة شديدة للقوى النووية، بل يوحي بالأحرى أنّ هناك زيادة في نسبة من لا يكوّنون رأيـاً في هذا الموضوع.

الطاقة النووية مقابل مصادر الطاقة الأخرى

لكي يتم اختبار الرأي العام حول بعض الآثار المفيدة لاستخدام القوى النووية، أُعطي المستطلع رأيهم ثلاثة بيانات تُبرز العلاقة بين الطاقة النووية وغازات الدفيئة، والطاقة النووية والاعتمـاد على البترول، والطاقة النووية ومصادر الطاقة بوجه عام.

ويبدو أنّ الغالبية العظمى من الجمهور الأوروبي توافق علـى أنّ القوى النووية ذات ميزات من حيث إنّها تسمح لبلدان الاتحاد الأوروبي بتنويع مصادر الطاقة (64%)، إلـى جانـب خفـض اعتمادها على البترول (63%)، وأيضاً لأنها تـصدِر غـازات الدفيئة بنسبة أقل من البترول والفحم – علـى سـبيل المثـال – (62%).

الطاقة النووية مقابـل الحلـول الخاصـة بالنفايات المشعة

تم توجيه سؤال إلى المستطلع رأيهم ممن لديهم آراء معارضة للطاقة النووية حول ما إذا كان يمكن تغيير هذا الرأي إذا ما توفر حل دائم ومأمون للتصرف في النفايات المشعة. وقـد أظهـرت النتائج بشكلٍ واضح أنّ عوامل الأمان هذه تمثل أهمية كبـرى. ويذكر 39% من المستطلع رأيهم أنّ إيجاد حل دائـم ومـأمون للتصرف في النفايات المشعة قد يجعلهم يغيرون آراءهم حـول الطاقة النووية. ومع ذلك تظل الغالبية النسبية (48%) معارِضة لهذا النوع من الطاقة، ويقول 8% من المستطلع رأيهم إنهـم لا يعتقدون أنّ هناك أي حل.

وعندما يتعلق الأمر بتوقيت إيجاد الحل للتعامل مع النفايـات المشعة، يكون الرأي العام الأوروبي في غاية الوضوح. حيـث يرى أكثر من تسعة أفراد من كل عشرة (93%) من الأوروبيين في المتوسط أنّ هناك حاجة ملحّة لإيجاد حل للمشكلة الآن، بدلاً من تركها معلقة بلا حل للأجيال القادمة. ويرى فقط أكثر قلـيلاً من سبعة من كل عشرة من المستطلع رأيهم أنّه ليست هنـاك أي طريقة مأمونة للتخلص من النفايات القوية الإشعاع.

وترى الغالبية النسبية (43%) من المستطلع رأيهم في كافـة أرجاء الاتحاد الأوروبي أنّ التخلص من النفايات فـي أعمـاق الأرض هو أكثر الحلول المناسبة للتصرف الطويل الأمـد فـي النفايات القوية الإشعاع. بيد أنّ أكثر من ثلث الأوروبيين (36%) يعارضون هذه الفكرة.

الاستنتاجات

هناك علاقة واضحة بين المعرفة الخاصة بالنفايـات المـشعة ووجود محطات قوى نووية في بلـد مـا. إنّ الاتجـاه هـو أنّ المواطنين في البلدان التي لديها محطات قوى نووية عاملة أكثر معرفة من مواطني البلدان التي ليست لديها محطات قوى نووية. كما ترتفع مستويات المعرفة بين مؤيدي الطاقة النووية وبين من يشعرون أنّ لديهم معلومات وافية حول النفايات المشعة أكثر مما تكون عليه لدى أولئك الـذين يعارضـون الطاقـة النوويـة أو يشعرون بعدم توفر المعلومات اللازمة حول الموضوع.

إنّ الغالبية العظمى من الجمهور الأوروبي توافق على أنّ القوى النووية مفيدة حيث إنّها تسمح لبلدان الاتحاد الأوروبي بتنويع مصادر الطاقة (64٪)، إلى جانب خفض اعتمادها على البترول (63٪)، وأيضاً لأنها تُصدِر غازات الدفيئة بنسبة أقل من البترول والفحم – على سبيل المثال – (62٪).

وعلاوة علي ذلك، تُعد المعلومات الخاصة بطريقة التـصرف في النفايات المشعة أكثر موثوقية عندما تأتي من مصادر مستقلة، مثل العلماء والمنظمات البيئية غير الحكومية.

وأخيراً، تكشف نتائج هذه الدراسة أنّ الأوروبيين حاليـاً هـم أكثر ايجابية في مواقفهم تجاه الطاقة النووية مما كانوا عليه عام 2005. وربما يضمن المستوى المتزايد للمعرفة حول التـصرف في النفايات المشعة بين المواطنين مواصلة السير قُدماً في هـذا الاتجاه الإيجابي على مدى السنوات القليلة القادمة.

دراسة استطلاع الرأي العام الأوروبي لعام 2008 "مواقف حول النفايات المشعة" أُجريت استكمالاً لثلاث دراسات سابقة أُجريـت في عام 1998 و 2001 و 2005.

النسخة الكاملة للتقرير متاحة على الموقع :
http://ec.europa.eu/public_opinion/index_en.htm